

عن بعض يعني الايام واما من حيث الثالث فقد سددت معرفة الابواب وليس للسائل عنه
جوابا الا في ذلك والعبرة لاولي الالباب ومن الثالث اعلم ان الله سبحانه خلق الحرارة من حركة
الفعل الكونية وخلق البرودة من سكون المكوّن فنكحت الحرارة البرودة فاولدت
الرطوبة ونكحت الحرارة فاولدتها اليبوسة فكانت الطبايع الاربع فادار بعضها على
بعض فتولدت العناصر البرودة وهو الدور الاول فادار العناصر بعضها على بعض فتولدت
المعادن وهو الدور الثاني وادار الجميع بعضه على بعض فتولدت النباتات وهو الدور
الثالث وادار الجميع بعضه على بعض فتولدت الحيوانات فهذه هي الادوار الاربعة والرابع
منها هو تمامها وقد قلنا سابقا ان الانسان خلق من عشر قبضات وقد مر
ذكر ذلك وكل قبضة انما وجدت على هذا الترتيب بان كورات ورابع كل قبضة
هو تمامها فالعشر بغير التمام ثلثين وبالتمام اربعين وهو قوله تعالى وواعدنا موسى
ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وكان الفاعل واحدا والفعل
واحدا والمفعول واحدا فمعنى انه خمر طينة ادم اربعين صباحا مثلا القبضة التي
من محدد الجهات خمرها في اول يوم العناصر عناصرها وفي اول يوم ثاني يوم معدنها
وفي اول ثالث يوم نباتها وفي اول رابع يوم حيوانها فالعشر القبضات كل قبضة
ادارها اربعة ادوار فهذه اربعين وهي اربعين وهي مراتب الوجود وقوله عم
صباحا اشير به الى اول اليوم ثم اعلم ان هذا التدبير ان كان في الغيب فهو في اصطلاحنا
كونية وان كان في الشهادة وجودية والحمد لله رب العالمين قد تم تسويد هذه الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين
الاحسائي انه قد كتب الي بعض العارفين الطالبين للحق واليقين ثلث مسائل يريد مني جوابها وانا
فيما يعلم الله مني في اشتغال وملال وكمال الكلال ولكن لا يمكنني رده لانه من اهل الاستحقاق للجواب
فجعلت سؤاله متنا وجوابي شرحا ليتبين له الصواب قال ايده الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين كاظم بن علي نقي سمناني
سألنا ثلاثا من الاشيا ما الحقيق المتعلق الى الحق وصفه قال الاولى ان بازاء كل خلق من المخلوقات لها
لله تعالى اسما خاصا به هو المؤثر في خلقه وايجاده ام لا وعلى الاول فيلزم ان يكون اسماؤه
التي لها مدخل في خلق الاشيا زائدة على ثمانية وعشرين اسما مع ان عبدكم المسكين سمع من
جنابكم مرارا وراى في بعض رسائلكم انها ثمان وعشرون اسما لا تزيد ولا تنقص وذلك
لان اول الصادر والحوادث هو المشية والارادة والقدر والقضاء والامضاء هو العقل
الاول الذي هو العقل الكلي ويتبعه العقول ثم الروح الكلية ويتبعها الارواح ثم النفس
الكلية ويتبعها النفوس ثم الطبيعة الكلية ويتبعها الطبائع ثم المادة الكلية ويتبعها
المواد الاخرى ثم المثال الكلي وما تحته من المثالات الجزئية والافلاك التسعة من العرش المعبر
عنه بالاطلس احيانا الى السماء الدنيا ثم النار ثم الهواء ثم الماء ثم الارضون السبع ثم الملك
ثم الصخرة ثم الحوت ثم البحر ثم جهنم ثم الظلام ثم الثرى وما تحت الثرى الا الله وهذه اثنان
وثلثون خلقا ولا نعلم الا الافعال الخمسة يعني المشية والارادة والتقدير والقضاء والامضاء
منقسمين سبعا وثلثين مخلوقا اقول اعلم ان الوجود المقيد من العقل الاول الى الثرى بجميع مراتبه

وافراده ومعروضها واعراضها وارتباطها من جميع الاشياء لا يكون شيء الا باسم من
اسماء الله وتفصيل ذلك لا يدخل تحت علمنا وان كنا نعلم مما علمنا الله سبحانه بعض
مجملاتها وانما ذكرنا الثمانية والعشرين الاسم لان العارفين يقسمون مراتب الحق على
قسمين دائرة العقل ودائرة الجهل ومراتب دائرة العقل ثمانية وعشرون حرفا
يسمونها الحروف الكونية ومراتب دائرة الجهل كذلك ثمانية وعشرون حرفا بعكس دائرة
العقل فاما دائرة العقل فاول مراتبها العقل وهو بازاء البديع والنفس بازاء الباعث
والطبيعة الباطن والمادة الاخر والمثال الظاهر وجسم الكل الحكيم والعرش المحيط و
الكرسي الشكور وفلك البروج غني الدهر وفلك المنازل المقتدر وفلك زحل الرب
وفلك المشتري العليم وفلك المريخ القاهر وفلك الشمس النور وفلك الزهرة المصور و
فلك عطارد المحصي وفلك القمر المبين وكرة الاثير القابض وكرة الهواء الحي وكرة
الماء المحي وكرة التراب المميت ومرتبة الجماد العزيز ومرتبة النبات الرزاق ومرتبة الحيوان
المذل ومرتبة الملك القوي ومرتبة الجن اللطيف ومرتبة الانسان الجامع ومرتبة
الجامع رفيع الدرجات هذه ثمانية وعشرون حرفا من الحروف الكونية على ترتيب
الحروف الابجدية تبتدئ من العقل الاول بالالف والنفس بالباء وهكذا الى اخر الحروف
وانما ذكرنا الثمانية والعشرين اسما لانها هي بازاء هذه المراتب الثمانية والعشرين المسماة
بالحروف الكونية وهي كليات الوجود ومراتب تنزلات العقل ولوازمها جزئيات كل
مرتبة من هذه الثمانية والعشرين لكان يعم لكل جزئي من مرتبة كلية اسم من اسماء الله
سبحانه يختص به ويكون غيره الذي هو بازاء تلك المرتبة الكلية كما ان ذلك الجزئي

رأس من رؤس تلك المرتبة وبإزائها العقل بإزاء اسم البديع وكل جزئي من جميع عقول الخلق
كلهم فهو رأس من رؤس العقل الكلي وبإزاء ذلك الاسم رؤس بعدد جزئيات ذلك العقل
فكل جزئي من رؤس العقل بإزاء اسم جزئي من رؤس الاسم البديع وعلى هذا قياس
سائر الحروف الكونية بالنسبة إلى جزئياتها التي تنسب إلى جزئيات تلك الأسماء
وما ذكرت في العدد من الأرضين السبع والملك والصخرة والنور إلى آخرها فليس
من دائرة العقل وإنما هو من دائرة الجهل فلا يدخل في عدد دائرة العقل ليكون زائدا
وكذلك المراتب الخمس للفعل لأنها هي مبادئ الأسماء المذكورة وغيرها فلا تكون بإزائها
قال سلمه الله تعالى وعلى الثاني فهل البرزخ بين كل الشيئين ليس بإزائه اسم خاص به بل يطلق
عليه اسم أحدهما تارة واسم الآخر أخرى فيكون لذلك ثمانية وعشرين اسما أو يكون
بإزاء اسم أحدهما تارة واسم الآخر أخرى وعلى كل فتكون زائدة عليها أقول إن لكل
برزخ اسما خاصا به برزخيا غير اسمي الشيئين ويكون ذلك مركبا من اسمي الشيئين
مثلا قالوا النخل برزخ بين الشيئين النبات الذي هو بإزاء الاسم الرازق وبين
الحيوان الذي هو بإزاء الاسم المذل فيجب أن يكون بإزائه اسم مركب من الاسم الرازق
والاسم المذل فالنخل بإزائه اسم غير اسم النبات وغير اسم الحيوان وذلك
من حيث كون النخل نباتا له صفات الحيوان من الأنس والوحشة والخوف والعشق
وغير ذلك قال سلمه الله وعلى التقادير كلها فاسئل من جنابكم أن تمنوا علي بتبيان
الثمانية والعشرين بأسمائها الخاصة المخصوصة مع ما هي بإزائه أنها هي وذلك
بأن تبينوا بالشفقة والعطف على أن اسم الله البديع بإزاء العقل الأول مثلا
وما تحته وهكذا وأن اسم المشية والابداء هو المشي والمبدء أم غيرهما وأن

وان اسماء الارادة والقدر والقضاء والامضاء هل هي ما اشتق منها من المريد
والمقدّر والقاضي والممضي ام غيرها اقول اما بيان الثمانية والعشرين واسمائها الحاصلة
وكذلك بيان اسم الله البديع بازاء العقل الخ فقد تقدم ذكره واما ان المشية والابداع
هل هما المنشأن فاعلم ان المشية والابداع هو فعل الله ومحله الحقيقة المحمدية فهو بمنزلة
الفعل والحقيقة المحمدية بمنزلة الانفعال والمراد بالفعل جهة العلية وبالانفعال جهة
المعلولية لا التعدد لانه في غاية البساطة الامكانية لراجحية وجوده والى ذلك
الاشارة بقولهم نحن محال مشية الله والمشية الذي هو الابداء هو المنشأ لانه
عبد لله مطيع لم يخلق الله عبدا اطوع منه لله ولا اقرب اليه منه فكل شيء مما سوى الله
فانما هو شيء بالمشية وسمي الشيء شيئا لانه مشاء هذا بحسب الظاهر واما
بحسب الحقيقة فان الله سبحانه هو المنشئ ينشئ بالمشية ما شاء وهو المبدع يبدع
بالابداع ما شاء واراد وذلك لان المشية من حيث هو انه منشئ عبارة
عما اشتق منه هو المنشئ وكذلك باقي الافعال والمنشئ هو الصفة وما تقومت
به وهو وجه الفاعل بالفعل لا بذاته لان الفعل لا يتقوم بذات الفاعل من حيث
ذاته وانما يتقوم من حيث فاعليته وذلك هو وجه الفعل من الفاعل بالفعل وهو
الذي يعبر عنه بنفس الفعل كما اشار اليه ع بقوله خلق الله المشية بنفسها وهذا
هو معنى قولنا ان الله هو ينشئ بالمشية وكذلك الارادة والقدر وغيرهما من افعاله تع

قال سلمه الله المسئلة الثانية ان المعراج لنبينا محمد ص الذي نقوله الان عندكم وتتكلم
فيه هل كان في كل شيء بحسبه وما يناسبه بان يكون سيره وعروجه في الاجسام بجسمه
الشريف وفي المثال بمثاله وفي المادة بمادته وفي الطبيعة بطبيعته وفي النفوس

بنفسه

بنفسه وفي الارواح بروحه وفي العقول بعقله وفي مرتبة او ادنى بالمشية التي
هي الحقيقة المحمدية ص في اصطلاحكم ام كان عروجه وسيره في كل المراتب المذكورة بالجسم
الشريف على مشرفه الف الاف تحية وثناء اقول اعلم ان نبينا صلى الله عليه وآله
عرج بجسمه الى ما شاء الله فلم يبق ذرة في الوجود المقيد الا وقفه الله عليه بجسمه
ومثاله ونفسه وعقله وفي ذلك قرر في عروجه الى مقام او ادنى على جميع ما في
الدنيا والرجعة والبرزخ والاخرة وقد اشار الى ذلك بقوله ص في حق البراق عند
عروجه عليها قال لولا ان الله امسكها لجالت الدنيا والاخرة في جرية واحدة فانا
لاهل الاشارة انها جالت الدنيا في جرية والاخرة في جرية اخرى وذلك لانه لما عرج
من البشرية بالجسد البشري لم يحسن منها ان يكون سيرها في الدنيا على نحو سيرها
به في الاخرة بل بخواص وهو معنى ان الدنيا في جرية والاخرة في جرية وبالجملة
فقد طوى في عروجه المكان والزمان والدهر وجميع ما فيها ولا تجاوز ذلك
ووقف على كل ذرة من الوجود من الاجسام والمكان والزمان والمجردات والدهر
عند صدورها من الفعل الى الوجود وفي ذلك اشكال اشهده الله خلق مخلوقاته
وانهى اليه علمهم والبيان الاشارة بمفهوم قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات و
الارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا واشار بمفهومه الى
انه سبحانه اتخذ الهادين اعضادا واشهدهم خلق السموات والارض وخلق انفسهم
حتى تجاوز قاب قوسين فكان الجسم الشريف بينه وبين مقام او ادنى في اضطراب
حتى كاد يفنى وانما وصل الى ذلك بجسمه الشريف لان مرتبة جسمه من اعلى عليين
وهو اعلى من قلوب شيعتهم بسبعين مرتبة فافهم قال سلمه الله تعالى الثالث
ان عالم المثال والاشباح وعالم النفوس هل هما شيئان متغايران ام شيء

واصل يعبر عن كل منهما بالآخر والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا اعلم ان
عالم النفوس هو صور الذوات وهو صور الوجود واصلها مركب من الهيولى
الاولى والمادة النورانية ومن الصور التكليفية في الخلق الثاني وهي صور
نوعية خلقت الطينة من عليين والخبيثة من سجين فهذه الصور صور ذاتية
للوجود بمعنى ان ذلك الوجود ثان تركب من وجود وماهية وذلك
الوجود هو مادته وجوده الثاني وله صورة وهي صورة التكليف في الذر
المعبر عنها بالطينة وهذه المادة وهذه الصورة من تجلي الوجه الخاص به من فعل
الله فقولنا انها صور ذاتية لان الشيء الذي هو ذاته يلوح في كونه على
حسب قابليتها من النور والظلمة والكبر والصغر والاستقامة والاعوجاج
واللطافة والغلظ والقرب من المبدأ والبعد وغير ذلك واما عالم المثال و
الاشباح فهو على هذا النحو الا ان تلك الصور تقومت بالنور تحت اللوح
المحفوظ وسميت بماء العلم وهذه تقومت بالاجسام فوق محدد الجهات
وسميت بماء الحس المشترك فهي غيرها لان صور النفوس في العبارة الظاهرة
صور علمية وهذه صور جسمانية فافهم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله
يقول سائل تلك المسائل الثلث لما لم يذكر الشيخ المجيب اطال الله بقاءه ان للجهل مراتب وانه للجهل
مفصلة ينبغي لنا ان نبينها ونذكرها تفصيلا فنقول اما ان للجهل فاول
مراتبها جهل الكل وهو في الاسماء بازاء المرتاب ثم الثرى وهو بازاء المتوهم
ثم الطمطام وهو بازاء المجنون ثم النيران وهي بازاء الاسفل ثم الريح العقيم وهو
بازاء المخيل ثم البحر وهو بازاء العابث ثم الحوت وهو بازاء المختال ثم الثور

وهو بازاء الكفور ثم الصخرة سجين وهي بازاء فقو الزمان ثم الملك الحامل وهو
بازاء العاجز ثم ارض الشقاوة وهي بازاء المفسد ثم ارض الالحاد وهي بازاء الجهول
ثم ارض الطغيان وهي بازاء المهين ثم ارض الشهوة وهي بازاء الغفلة ثم ارض الطبع
وهي بازاء المهمل ثم ارض العادات وهي بازاء الناسي ثم ارض الممات وهي بازاء المنكر
ثم كمثل الكلب وهو بازاء المسؤل ثم السموم وهو بازاء المثبت ثم الماء الاجاج
وهو بازاء المبطل ثم ارض السبخة وهو بازاء المنكد ثم الحجارة والحديد وهما بازاء
الذليل ثم الذباب المر وهو بازاء الفاسق ثم الشياطين وهو بازاء الضعيف
ثم شياطين الانس وهي بازاء الغليظ ثم شياطين الجن وهو بازاء الناقص ثم
ابليس وهو بازاء اسفل سافلين


totfim